٢

علي عليه السلام

خاتم الأوصياء

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
الشؤون الفكرية والثقافية
١٤٣١ هـ

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
الشؤون الفكرية والثقافية
١٤٣١ هـ

علي عليه السلام

خاتم الأوصياء

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق اجمعين محمد المصطفى وعلى وصيه علي المرتضى والبضعة الزهراء وعلى الاحسنين الحسن والحسين وعلى التسعة الاقمار الطيبين الخلّص الاطهار.

من الواضح جدا بمكان صعوبة سبر اغوار امير المؤمنين عليه السلام، فمهما وقفنا على شاطئ بحره المترامي الاطراف لا نستطيع ان نغترف منه الا ما يستوعبه دلونا.. واي دلو سيحوي تلك الامواج المتلاطمة والاعماق اللامتناهية ..سيدي وقفنا على بحر عشقك نستمد منه الجواهر واللآلئ ما نستطيع حمله.. اليك سيدي سطورا متواضعة، فقد جفت الاقلام ونفدت الاوراق وعجز اللب عن فهم اسرارك وخجلت الكلمات إذ لم ترتق الى مقامك.

وليد الكعبة :

كانت مكة تحتفل بالوافدين إلى زيارة بيت الله الحرام .. في الشهر الحرام ، رجب الأصب، وكانت الوفود تؤدي مناسك البيت على قدر فهمهم آنذاك.. وفي ذلك اليوم من العشرة الثانية من شهر رجب.. وبالتحديد الثالث عشر منه, كان الناس يطوفون حوله، وينادون ربهم حيناً ، والأصنام

أحياناً، وكانت هنالك امرأة كريمة، تطوف لا كما يطوفون - على ملة ابراهيم الخليل عليه السلام - إذ كانت تتجه إلى الله وحده لا شريك له، فتغمر نفسَها ضراعةُ المتبتِّل، وخشوع المحتاج، ووقار المطمئن إلى فضل الله، تدعو الله وحده، وتسأله أن يخفف عنها وطأة ما تخافه وتحذره. دعت واجتهدت في الدعاء، وألحّت فيه لعل الله يخفف عنها آلام الطلق، وتضرعت فأبلغت في التضرع، وفي الجانب الغربي من البيت، إذ اجتمع طائفة من الحجاج، حدث أمر عجيب:

لقد كانت في أُخريات أشواطها، عند مقترب الركن اليماني، إذ انشق لها جانب البيت، وكأن نداءً خفيّاً يدعوها أن ادخُلي بيت ربك! دخلت البيت، والناس يشهدون في ذهول ويصيحون صيحة العجب!. فيتقاطر عليهم سائر الطائفين، يسألون عن الحدث؟ ومن هذه السيدة التي كانت الساعة تطوف؟. إنها بنت أسد حفيدة هاشم، زوجة أبي طالب والدة أم هاني وطالب وعقيل وجعفر.. إنها فاطمة. اجتمع الناس وبينهم الزعماء والأشراف.. وبعد مدة، انشق الجانب ذاته، وكأن شعاع فرّ من حبسه فورا فانطلق خارجا، ليسطع بوجوه الحاضرين ويغمر المكان بنوره ويتهلل.. كما تهلل وجه الوليد المبارك.

وسرت البشرى في بيوت الهاشميين، وجاء الزعماء يبشرون أبا طالب بالوليد العظيم، ومن بين هؤلاء فتى

يهمه أمر الوليد أكثر من غيره ، ينظر إليه لا كما ينظر الرجال الآخرون .. إنه محمد بن عبد الله ﷺ الذي لم يزل يحسب من عائلة أبي طالب، فتناول الوليد فرحا وتفرّس في وجهه مستبشرا وهو يعلم أنه سيكون وصيَّه وخليفته ، فعمَّ السرور قلبه الكبير وبارك لنفسه بولادته قبل ان يبارك ابويه، ولم يتفارقا منذ تلك اللحظة حتى ارتحل عنه النبيُّ ﷺ إلى ربه.

يصف الإمام بفخر عظيم تلك العلاقة الحميمة بينه وبين النبي ﷺ التي كانت من دون شك من تقدير الله عزَّ وجلَّ وأن لها آثارها في بلاغ رسالاته إلى الناس .. يقول: " أنا وضعت في الصغر بكلاكل العرب ، وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر ، وقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة ، وضعني في حجره وأنا ولد يضمّني إلى صدره ، ويكنفني في فراشه ، ويمسُّني جسده ، ويشمّني عرفه ، وكان يمضغ الشيء ثم يُلقمنيه ، وما وجد لي كذبة في قول ، ولا غلطة في فعل... ولقد كنت اتبعه اتِّباع الفصيل أثر أُمه ، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علَماً ويأمرني بالاقتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما ، أرى نوري الوحي والرسالة واشم ريح النبوَّة "[1].

(١) نهج البلاغة الخطبة (١٩٢)

علي والرسول ﷺ

فتح عليّ عينيه على ملامح النبي ﷺ وظل مغموراً ببركاته أيام صغره وقد رأى في محمد ﷺ الحب والحنان، وكل خصال الخير والجمال فأخذ علي يتبع كفيله وحبيبه النبيَّ محمداً ﷺ ويطمئن إليه بكل قلبه ، ويقلده في كل عمل، وراح النبي ﷺ يغدق على ابن عمِّه كل ما أفاءت إليه رحمة الله ، من آداب حِسان وخُلق كريم. في تلك الأيام التي كان يتعبد النبي في غار حراء ، كان علي يتدبر في عبادته ، ويفكر فيها فيفهم معنى العبادة ومغزاها ، ويؤمن بمن يعبده ويهتدي إليه بفطرته النقية التي لم يتسرب إليها الشك أبداً ، لأنه عليه السلام أوتي من النبوغ والذكاء ما يؤهله لاستيعاب الرسالة منذ لحظتها الاولى لذا فقد يكون من الخطأ أن نقول آمن علي في يوم محدد لانه كان مؤمناً بفطرته ولا يصح لنا ان نقرن إيمانه بزمان دون زمان - هكذا عبر النبي - ذات مرة إذ سأله رجل من المسلمين عن أول وقت آمن فيه الإمام علي فقال : إنه لم يكن كافراً حتى يؤمن. وعندما هبط الوحي على قلب محمد ﷺ وجاء النبيُّ إلى الإمام يخبره، ينفتح قلبه على أمر موعود ، وحقيقة منتظرة ، ذلك اليوم كان عمر الإمام ست سنوات وقيل عشر وهذا هو ديدن الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام لا يشملهم سن التكليف لابتداء عباداتهم.

وذات يوم دعاه النبي إلى الصلاة ، فقام عليه السلام يتعلم

قواعدها ويتوجّه إلى المسجد الأقصى حيث القبلة الأولى للمسلمين .. فيصلي بصلاة النبي ، وتصلي وراءهما خديجة زوج الرسول . فهؤلاء ثلاثة ليس لهم الآن نظير على الأرض ، يبتهلون إلى الله بركعات ، يرتلون من آي الذكر الحكيم، ما يزيدهم هدى ، ويملأ شعورهم إيماناً واطمئناناً. لقد تشكلت الآن أول خلية حيّة ، بين ملايين الخلايا الميتة في المجتمع البشري . وإنها تسعى لكي تزيد نفسها حجما وقوة ، وتبعث الحياة - بإذن الله - إلى سائر الخلايا . ومن هذا العقد من حياة علي عليه السلام يبتدئ عهده مع الجهاد والتضحية ، لقد انتقل من بيت كفيله إلى بيت والده من سنتين ، بيد أنه لايزال يقضي غالب أوقاته في بيت خديجة قريباً من الرسول صلى الله عليه وآله ليرفع له كل يوم علماً في المعارف والآداب ، فيتَّبعه . وظل الإسلام يتخذ من هذه الأنفس المباركة - أنفس محمد وعلي وخديجة - أولى قواعده وأزكاها .. حتى اجتمع إليه رجال ونساء يتحدون بالإسلام الوضع الفاسد. وجاء الوحي يأمر النبي بأن يصدع بما يؤمر وينذر عشيرته الأقربين وإظهارها للناس أجمعين، فأمر النبي عليّاً عليه السلام أن يهيئ طعاماً ويدعو بني هاشم إلى بيته، واجتمعوا إليه يقودهم أبو طالب سيدهم فلما طعموا جاء النبي يكلمهم بشأن الدعوة وابتدأهم قائلاً : " يا بني عبد المطلب إني - والله - ما أعلم شابّاً في العرب جاء قومه بأفضل ممَّا جئتكم به، إنِّي قَد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تبارك وتعالى أن أدعوكم ، فأيكم يؤازرني

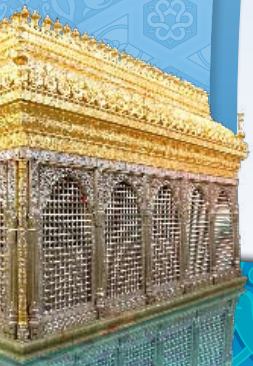

على أمري ، على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟" .فأحجم القوم جميعاً ، إلاّ علياً ، وكان ذلك اليوم- كما يصف نفسه - أحدثهم سنّاً ، وأرمضهم [1] عيناً وأعظمهم بطناً ، وأحمشهم [2] ساقاً فقال :" أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ".فأخذ برقبته ثم قال : "فاسمعوا له وأطيعوا "فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لعليٍّ وتطيع.

ومضت على الدعوة مدة ، وعليٌّ يرافق النبي في كل خطوة يخطوها وفي كل قرار يقرره في مصلحة الاسلام حتى التفّ حول الدعوة رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر ربهم. وبدأ جهاده مع سيد البشرية ﷺ، منذ أيام الحصار في شعب ابي طالب ومرورا بمبيته في فراش النبي ليلة هجرته الى يثرب فكان عليه السلام بحق (الفدائي الاول) في الاسلام.

القرآن يشهد ببطولة عليّ: أذعنت قريش وبعض القبائل لدين الله، بعد فتح مكة ومعركة حنين، إلاّ أن الأعراب الذين كان دأبهم الغزو، تجمَّعوا في منطقة قريبة من المدينة وأرادوا الغدر بالإغارة عليها، فلما انتهى خبرهم إلى الرسول ، ندب لهم بعض اصحابه، ولكنهم كانوا يؤثرون الانسحاب بسبب تحصن الأعراب بواد هناك يسمى

---

(١) . رمضت عينيه : حميت حتى كادت تحترق.

(٢) . حمشت الساق : دقت.

وادي الرمل، كان صعب المسالك كثير الأحجار.

وكعادة الرسول في الاستعانة بعلي عليه السلام عند الشدائد ، أوكل اليه هذه المهمة، فمضى إليهم الإمام يكمن بالنهار ويسير بالليل، فلما اقترب منهم وحاصر مواقعهم في الليل، انقض عليهم أول الفجر، وأمعن فيهم قتلاً وأسراً حتى استسلموا.وذات صباح صلّى الرسول بالمسلمين صلاة الغداة وقرأ عليهم فيها سورة لم يسمعوها من قبل :{ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً } (العاديات/١-٥) فلما سألوه عنها قال صلى الله عليه وآله: " إن عليّاً ظفر بأعداء الله ، وبشرني جبرائيل في هذه الليلة "[١].وحين عاد الإمام عليه السلام استقبله النبيّ صلى الله عليه وآله والمسلمون معه ، فترجَّل الإمام عن فرسه احتراماً للرسول فقال له النبي اركب فإن الله ورسوله عنك راضيان . وأضاف : " لولا أني أشفق أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح ، لقلت فيك مقالة لا تمر على ملأ من الناس إلاّ أخذوا التراب من تحت قدمَيك "[٢]، وهكذا كان الإمام عليه السلام سيف الإسلام الذي لا ينبو، يوجهه الرسول صلى الله عليه وآله حيثما أحدق الخطر بالرسالة الاسلامية.

---

(١) . مجمع البيان عن الإمام الصادق عليه السلام ص: ٢٦٣ - ٢٦٤

(٢) . المصدر السابق : ص ٢٦٢.

من فضائله عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله

حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثنا محمد بن علي بن معمر، قال: حدثنا أحمد بن علي الرملي، قال: حدثنا محمد بن موسى، قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق المروزي، قال: حدثنا عمرو بن منصور، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هارون العبدي، عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب أقدم أمتي سلما، وأكثرهم علما، وأصحهم دينا، وأفضلهم يقينا، وأحلمهم حلما، وأسمحهم كفا، وأشجعهم قلبا، وهو الامام والخليفة بعدي[1]. قال الصدوق في أماليه: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا إبراهيم بن عمروس الهمداني بهمدان، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن إسماعيل القحطبي، قال: حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم، عن أبيه، عن الاوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن مرة، روى سلمة بن قيس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

" عليٌّ في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض، وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض، أعطى الله عليّاً من الفضل جزءً لو قُسِّم على أهل الأرض لَوَسعهم.

(١) . بحار الانوار ٣٨: ٩٠.

وأعطاه الله من الفهم لو قُسِّم على أهل الأرض لَوَسعهم. شبهت لينه بلين لوط، وخُلقه بخُلق يحيى، وزُهده بزهد أيوب، وسخاءه بسخاء إبراهيم، وبهجته ببهجة سليمان بن داود، وقُوَّته بقوة داود، له اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة، بّشرني به ربِّي وكانت له البشارة عندي، عليٌّ محمودٌ عند الحق، مزكًّى عند الملائكة، وخاصتي وخالصتي وظاهرتي[1] ومصباحي وجُنَّتي ورفيقي، آنسني به ربي، فسألت ربي أن لا يقبضه قبلي، وسألته أن يقبضه شهيداً... عليٌّ منِّي وأنا من عليٍّ، مَن تولَّى عليّاً فقد تولاَّني، حُبُّ عليٍّ نعمةٌ، واتِّباعُه فضيلة... لم يمش على الأرض ماش بعدي إلاّ كان هو أكرم منه عزّاً وفخراً ومنهاجاً... أنزل الله عليه الحكمة، وردَّاه[2] بالفهم. تُجالِسه الملائكة ولا يراها... فزيّن الله به المحافل وأكرم به العساكر، وأخصب به البلاد، وأعزَّ به الأجناد، مَثَلُه كَمَثل بيت الله الحرام، يُزار ولا يَزور، ومَثَلُه كمَثل القمر إذا طلع أضاء الظلمة، ومَثَلُه كمَثل الشمس إذا طلعت أنارت الدنيا، وصفه الله في كتابه ومدحه بآياته، ووصف فيه آثاره، وأجرى منازله، فهو الكريم حيّاً والشهيد ميتاً"[3].

---

(١) . ظاهرة الرجل: عشيرته.

(٢) . رداه: ألبسه الرداء.

(٣) . أمالي الصدوق: ص ٥٨.

وروى أبو ذر الغفاري قال : بينما كنَّا ذات يوم من الأيام بين يدي رسول الله ﷺ ، إذ قام وركع وسجد شكراً لله تعالى، ثم قال : " يا جندب ، مَن أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ، وإلى نوح في فهمه ، وإلى إبراهيم في خلّته ، وإلى موسى في مناجاته، وإلى عيسى في سياحته[1] وإلى أيوب في صبره وبلائه، فلينظر إلى هذا الرجل المقابل الذي هو كالشمس والقمر الساري والكوكب الدُّري . أشجع الناس قلباً . وأسخى الناس كفّاً، فعلى مبغضه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين " . قال : فالتفت الناس ينظرون مَن هذا المقبل ، فإذا هو عليُّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام [2].

(١) . ساح سياحة : رسب في الأض للعبادة والترهب

(٢) . بحار الانوار ج ٣٩ ص ٣٨.

علي عليه السلام بروايات اهل السنة

❖ المتقي الهندي في كنز العمال: ج٦ ص١٥٢، والسيوطي في الدر المنثور: تفسير سورة يس، الآية ١٣: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «الصديقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب آل يس، وعلي بن أبي طالب».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص٩٣ ب١٥: عن أبي أيوب الأنصاري قال: «إن فاطمة عليها السلام أتت في مرض أبيها صلى الله عليه وآله وبكت، فقال صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! إن لكرامة الله إياك، زوّجك من هو أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً، إن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة، فاختارني منهم فبعثني نبياً مرسلاً، ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك، فأوحى إليّ أن أزوجه إياك وأتخذه وصياً».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص٧٤ ب١٥. عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله، فأقبل عليّ عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله: «قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فمسها بيده ثم قال: والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم قال: إنه أولكم إيماناً معي وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم بالرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزية»،

قال فنزلت: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البرية) سورة البينة: ٧ قال: فكان الصحابة إذا قيل عليّ قالوا: قد جاء خير البرية».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص٧٤ ب١٥. قال رسول اللّه ﷺ: «إن اللّه تبارك وتعالى اصطفاني واختارني وجعلني رسولاً وأنزل عليّ سيد الكتب، فقلت: إلهي، وسيدي إنك أرسلت موسى إلى فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً، يشد به عضده ويصدق به قوله، وإني أسألك يا سيدي وإلهي، أن تجعل لي من أهلي وزيراً تشد به عضدي، فاجعل لي علياً وزيراً وأخاً، واجعل الشجاعة في قلبه وألبسه الهيبة على عدوه، وهو أول من آمن بي وصدقني، وأول من وحّد اللّه معي، وإني سألت ذلك ربي عزوجل فأعطانيه، فهو سيد الأوصياء، اللحوق به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي، وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي، وابناه سيدا شباب أهل الجنة ابناي، وهو وهما والأئمة من بعدهم حجج اللّه على خلقه بعد النبيين، وهم أبواب العلم في أُمتي، من تبعهم نجا من النار، ومن اقتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم، لم يهب اللّه محبتهم لعبد إلا أدخله اللّه الجنة».

❖ ابن الأثير في أسد الغابة: ج٤ ص١٠٣ باب علي بن أبي طالب.... قال رسول اللّه ﷺ: «لقد صلّت الملائكة عَليّ

وعلى عليّ سبع سنين، وذلك أنّه لم يصلّ معي رجل غيره».

❖ القندوزي في ينابيع المودة: ص٧٣ ب١٢: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: «أنت أول من آمن بي، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الكفار».

❖ ابن عساكر في تاريخ دمشق: ترجمة الإمام علي بن أبي طالب: ج٤٢ ص٣٧٨، الرقم ٨٩٧٦: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت باب المدينة».

❖ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج١ ص٤٣٢، الرقم: ٤٥٩: سئل علي عليه السلام عن هذه الآية: (فاسألوا أهل الذكر..) سورة الأنبياء: ٧. فقال: «والله إنّا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، ونحن معدن التأويل والتنزيل، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه».

❖ اخرج الحاكم في مستدركه ج٣ ص١٢٩ وفي الصواعق المحرقة ص ١٢٣: قال رسول الله ﷺ يوم الحديبية وهو آخذ بيد عليّ بن أبي طالب: «هذا أمير البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثمّ مدّ بها صوته،

فقال ﷺ: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب».

❖ جلال الدين السيوطي في الجامع الصغير ج١ ص٤١٥: قال رسول الله ﷺ: «أنا دار الحكمة وعليّ بابها».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص١٥٨ ب٤٤: قال رسول الله ﷺ: «يا علي، أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي، وحبيب قلبي، ووصيي ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي، وأنت أمين الله على أرضه، وحجة الله على بريته، وأنت ركن الإيمان وعمود الإسلام، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى، والعلم المرفوع لأهل الدنيا. يا علي، من اتّبعك نجا ومن تخلف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم، وأنت قائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، لا يحبك إلاّ طاهر الولادة، ولا يبغضك إلاّ خبيث الولادة، وما عرجني ربي عز وجل إلى السماء وكلمني ربي إلاّ قال: يا محمد اقرأ علياً مني السلام، وعرِّفه أنه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، وهنيئاً لك هذه الكرامة».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص٨٧ ب١٤: قال رسول الله ﷺ: «إن أقضى أُمتي عليّ بن أبي طالب».

❖ السيوطي في اللالئ: ج١ ص١٧٣: قال رسول الله ﷺ: «عليّ باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي، حبّه إيمان وبغضه نفاق».

❖ مسلم في صحيحه: ج١ ص٨٦ الحديث ١٣١: قال علي عليه السلام: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إليّ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص٧٦ ب ١٣. قال رسول الله ﷺ: «أقدم أُمتي سلماً وأكثرهم علماً وأصحهم ديناً وأفضلهم يقيناً وأكملهم حلماً وأسمحهم كفاً وأشجعهم قلباً: علي، وهو الإمام على أُمتي».

❖ ابن عساكر في تاريخ دمشق، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب: ج٤٢ ص٢٤١، الرقم ٨٧٥٣: قال رسول الله ﷺ: «عليّ أقضى أمتي بكتاب الله، فمن أحبني فليحبّه، فإن العبد لا ينال ولايتي إلاّ بحبّ عليّ عليه السلام».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص٣٧٠-٣٧١ قال رسول الله ﷺ: «يا علي، أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوة وأنت المجتبى للإمامة، أنا وأنت أبوا هذه الأمة، وأنت وصيي ووارثي وأبو ولدي، أتباعك أتباعي وأوليائك أوليائي وأعداؤك أعدائي، وأنت صاحبي على الحوض، وصاحبي في المقام المحمود، وصاحب لوائي في

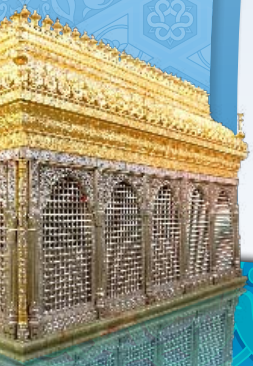

الآخرة، كما أنت صاحب لوائي في الدنيا، لقد سعد من تولاك وشقي من عاداك، وإن الملائكة لتتقرب إلى الله بمحبتك وولايتك، وإن أهل مودتك في السماء أكثر من أهل الأرض! يا علي أنت حجة الله على الناس بعدي، قولك قولي، أمرك أمري، نهيك نهيي، وطاعتك طاعتي ومعصيتك معصيتي، وحزبك حزبي حزب الله، ثم قرأ (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون)» سورة المائدة: ٥٦.

❖ احمد بن حنبل في مسنده: ج١ ص٣٣٠: حدثنا عبد الله حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو ابن ميمون، قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا أبا عباس إما أن تقوم معنا وإما أن يخلونا هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدءوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا، قال فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ: لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله، قال: فاستشرف لها من استشرف، قال: أين علي؟ قالوا: هو في الرحل يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، قال: فنفث ﷺ في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء بصفية بنت حيي، قال: ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه قال: لا يذهب بها إلا رجل

مني وأنا منه، قال وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة، قال: وعلي معه جالس فأبوا، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، قال ﷺ: أنت وليي في الدنيا والآخرة، قال فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال أيكم يواليني في الدنيا والآخرة، فأبوا، قال فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، فقال ﷺ: أنت وليي في الدنيا والآخرة، قال وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة، قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) سورة الأحزاب: ٣٣، قال: وشرى علي نفسه لبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه... قال وخرج بالناس في غزوة تبوك قال فقال له علي: أخرج معك؟ قال فقال له نبي الله: لا، فبكى علي، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي، قال وقال له رسول الله: أنت وليي في كل مؤمن بعدي، وقال: سدوا أبواب المسجد غير باب علي، فقال: فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره، قال وقال: من كنت مولاه فإن مولاه علي».

❖ البخاري في صحيحه: ج٤ ص٢٠٨ كتاب أصحاب النبي باب مناقب علي بن أبي طالب. قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى».

❖ الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل: ج١ ص٩٨، الرقم: ١١٥: قال رسول اللهﷺ: «إنّ وصيّي وخليفتي وخير من أترك بعدي ينجز موعدي ويقضي ديني عليّ ابن أبي طالب».

❖ المتقي الهندي في كنز العمال: ج٦ ص٣٩٢ و٣٩٧: قال رسول اللّه ﷺ: «يا بني عبد المطلب إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني اللّه أن أدعوكم إليه، فأيّكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم.. قلت: يا نبيّ اللّه أنا أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثمّ قال: هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا».

❖ الترمذي في سننه: ج٥ ص٦٣٢. الحديث ٣٧١٢ كتاب المناقب ب ١٩، مناقب علي بن أبي طالب: قال رسول اللّه ﷺ في حديث: «ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ إن علياً منّي وأنا منه وهو وليّ كل مؤمن بعدي».

❖ ابن الأثير في أسد الغابة: ج٥ ص٤٧٣ و٤٧٤: عن وهب بن حمزة، قال: «صحبت عليّاً عليه السلام من المدينة إلى مكّة، فرأيت منه بعض ما أكره فقلت: لئن رجعت إلى رسول اللّه ﷺ لأشكونّك إليه، فلمّا قدمت لقيت رسول اللّه ﷺ فقلت: رأيت من عليّ كذا وكذا، فقالﷺ: لا تقل هذا فهو أولى الناس بعدي».

❖ السيوطي في الدر المنثور: ج٢ ص٢٩٣: عن ابن عباس قال: «تصدّق عليّ ... بخاتمه وهو راكع، فقال النبيّ ﷺ للسّائل: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع، فأنزل الله (إنما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) الآية». سورة المائدة: ٥٥.

❖ الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل: ج١ ص٢٠٩، الرقم: ٢١٦: بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالى: (إنما وليّكم الله ورسوله...) الآية. قال: «نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

❖ المتقي الهندي في كنز العمال: ج٧ ص٣٠٥: عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: «دخلت على رسول الله ﷺ وهو نائم... وإذا حيّة في جانب البيت... فاستيقظ ﷺ وهو يتلو هذه الآية: (إنّما وليّكم الله ورسوله...) الآية سورة المائدة: ٥٥، ثمّ أخذ بيدي فقال: يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون عليّاً، حقاً على الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلك شيء».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص١٤٦ ب٤١: قال رسول الله ﷺ: «إن الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي، وفرض عليكم طاعة علي بعدي ونهاكم عن معصيته، وهو وصيي ووارثي، وهو مني وأنا منه، حبه

إيمـان وبغضه كفر، محبه محـبي ومبغضه مبغضي، وهو مولى مَن أنا مولاه، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة، وأنا وهو أبوا هذه الأمة».

❖ الخوارزمـي في مناقبه: ص٨٥ ح٧٤ الفصل السـابع في بيـان غزارة علمه وانه أقضى الأصحاب: قال رسـول اللّه ﷺ: «لـكل نـبي وصـي ووارث، وان عليـاً وصيي ووارثي».

❖ ابن المغازلي الشافعي في مناقب عليّ بن ابي طالب: ص٨٧ ـ ٨٨ الرقم ١٣٠: قال رسـول اللّه ﷺ: «كنت أنا وعلي نوراً بين يدي اللّه عزّ وجلّ، يسـّبح اللّه ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق اللّه آدم بألف عام، فلمّا خلق اللّه آدم ركب ذلك النور في صلبه، فلم يزل في شيء واحد، حتـى افترقنا في صلب عبد المطلب فَفِـيَّ النبوة وفي عليّ الخلافة».

❖ ابن عسـاكر في تاريخ دمشـق، ترجمـة الإمام علي بـن أبي طالـب: ج٤٢ ص٣٠٨ الرقـم: ٨٨٥٣: عن أنس بن مالـك قال: «كنت جالسـاً مع النـبيّ ﷺ إذ أقبل عليّ ابن أبـي طالب عليه السلام فقال النبيّ ﷺ: يا أنس أنا وهذا حجّة اللّه على خلقه».

❖ القنـدوزي الحنفـي في ينابيع المـودة: ص ٦٥ ب٧. قال رسـول اللّه ﷺ: «إن في علي خصـالاً لو كانت واحدة منها

في رجل اكتفى بها فضلاً وشرفاً: قوله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقوله ﷺ: علي مني كهارون من موسى، وقوله ﷺ: علي مني وأنا منه، وقوله ﷺ: علي مني كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي، وقوله ﷺ: حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله، وقوله ﷺ: ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله، وقوله ﷺ: علي حجة الله على عباده، وقوله ﷺ: حب علي إيمان وبغضه كفر، وقوله ﷺ: حزب علي حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان، وقوله ﷺ: علي مع الحق والحق معه لا يفترقان، وقوله ﷺ: علي قسيم الجنة والنار، وقوله ﷺ: من فارق علياً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله، وقوله ﷺ: شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة».

❖ ابن عساكر في تاريخ دمشق، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب: ج٤٢ ص٣٨٦، الرقم: ٨٩٩٤. قال رسول الله ﷺ: «يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيّين، فدخل علي عليه السلام».

❖ ابن عساكر في تاريخ دمشق، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب: ج٤٢ ص٤٤٩ الرقم: ٩٠٢٥. عن أبي ثابت مولى أبي ذر، قال: «دخلت على أمّ سلمة فرأيتها تبكي وتذكر عليّاً، وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليّ مع الحق والحقّ مع عليّ ولن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة».

❖ ابـن عسـاكر في تاريـخ دمشـق، ترجمـة الإمـام علـي بن أبي طالـب: ج٤٢ ص٤٥٠ قال رسـول الله ﷺ: «سـتكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بـن أبي طالب، فإنّه أوّل مـن يراني وأول من يصافحني يوم القيامة وهو معي في السماء الأعلى وهو الفاروق بين الحق والباطل».

❖ابن حجر العسـقلاني في لسـان الميزان ج١ ص٣٥٧. قال رسـول الله ﷺ: « ستكون فتنة بعدى فالزموا عليا فانـه اول من يرانى واول من يصافحني يوم القيامة وهو معى في السماء العليا وهو الفارق بين الحق والباطل ».

❖ أبـو بكـر الهيثمي في مجمع الزوائـد: ج٩ ص١٣٤. عـن أمّ سـلمة أيضـاً قالت: سمعت رسـول اللهﷺ يقول: «علـيّ مع القـرآن والقرآن مع علـيّ لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض».

❖ ابـن حجـر في الصواعق المحرقة: ص٧٥. قال رسـول الله ﷺ في مـرض موتـه: «أيّهـا الناس يوشـك أن أقبض قبضاً سـريعاً فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إني مخلّف فيكم كتاب ربّي عزّوجلّ وعترتي أهل بيتي، ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها فقال: هذا عليّ مع القـرآن والقرآن مع عليّ لايفترقـان حتى يردا عليَّ الحوض فاسألوهما ما خلفت فيهما».

❖ الحاكم في المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٢١. قال النبي ﷺ: «من اطاعني فقد اطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومن عصى عليّاً فقد عصاني».

❖ الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج١٣ ص١٨٨، عن علقمة والأسود، قالا: «أتينا أبا أيّوب الأنصاري عند منصرفه من صفّين.. وساق الحديث إلى أن قال، قال أبو أيّوب: وسمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار: يا عمار تقتلك الفئة الباغية، وأنت ذاك مع الحق والحق معك، يا عمّار بن ياسر إن رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع عليّ، فإنّه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى».

❖ ابن عساكر في القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص١٥١ ب٤٣. قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنات عدن التي غرس فيها قضيباً ربي، فليوال علياً وليوال وليه، وليقتد بالأئمة من ولده من بعده، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، ورزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذبين بفضلهم من أُمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي».

❖ ابن عساكر في تاريخ دمشق، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب: ج٤٢ ص ٢٣٩ الرقم: ٨٧٤٦. قال رسول الله ﷺ: «من آمن بي وصدّقني فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّ

ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله».

❖ ابن عساكر في القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص١٥١ ب٤٣. قال رسول اللهﷺ: «من أحب أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة، فليتول علياً وذريته من بعده».

❖ ابن عساكر في تاريخ دمشق، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب: ج٤٢ ص٢٣٩ الرقم:٨٧٤٧ و٨٧٤٩. قال رسول اللهﷺ: «أوصي من آمن بي وصدّقني بولاية عليّ بن أبي طالب، فمن تولاّه تولاّني، ومن تولاّني تولّى الله».

❖ ابن عساكر في تاريخ دمشق، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب: ج٤٢ ص٣٣٣ عن أبي سعيد الخدري قال: «نظر النبي ﷺ إلى علي عليه السلام فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص٧٥ ب ١٣. قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام يوم فتحت خيبر: «لولا أن تقول فيك طوائف من أُمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم، لقلت فيك اليوم مقالاً بحيث لا تمر على ملأ من المسلمين إلا أخذوا من تراب رجليك، وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا علي، أنت تؤدي دَيْني وتقاتل على

سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني، وإنك على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين، وأنت أول من يرد عليّ الحوض، وأنت أول داخل في الجنة من أُمتي، وإن شيعتك على منابر من نور رواءً مرويين، مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون غداً في الجنة جيراني، وإن أعداءك غداً ظماء مظمئين، مسودة وجوههم، مقمحون ومقمعون، يضربون بالمقامع، وهي سياط من نار مقمحين، حربك حربي وسلمك سلمي، وسرك سري، وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري، وأنت باب علمي، وإن ولدك ولدي، ولحمك لحمي، ودمك دمي، وإن الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإن الله عزوجل أمرني أن أُبشّرك: أنك أنت وعترتي في الجنة وعدوك في النار، لا يرد عليّ الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك، قال علي: فخررت ساجداً لله تعالى وحمدته على ما أنعمه عليّ من الإسلام والقرآن، وحببني إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص٩٦ ب١٦. قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة، يؤتى بك يا علي بسرير من نور، وعلى رأسك تاج، قد أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف، فيأتي النداء من عند الله جل جلاله: أين وصي محمد رسول الله؟ فتقول: ها أنا

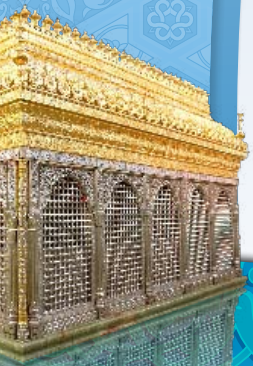

ذا. فينادي المنادي: أدخل من أحبك الجنة وأدخل من عاداك في النار، فأنت قسيم الجنة والنار».

❖ ابن عساكر في تاريخ دمشق، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب: ج٤٢ ص٣٧٢، الرقم: ٨٩٧٠ و٨٩٧١. قال رسول الله ﷺ: «عليّ خير البشر، من أبى فقد كفر».

❖ الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج٧ ص٤٣٣، الرقم ٣٩٨٤. قال رسول الله ﷺ: «علي خير البشر فمن امترى[1] فقد كفر».

❖ ابن المغازلي في مناقب عليّ بن أبي طالب: ص١٠٣، والحاكم في المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٢٧-١٢٨. قال رسول الله ﷺ: «يا علي أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، من أحبّك فقد أحبني، وحبيبي حبيب الله، وعدوّك عدوّي، وعدوّي عدو الله عزّوجل، ويل لمن أبغضك من بعدي».

❖ البخاري في صحيحه: ج١٣ ص١١٠ كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، قال النبي ﷺ يوم خيبر: «لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، قال: فبات الناس يدركون ليلتهم أيهم يُعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو ان

---

(١) . امترى: شك

يُعطاها ، فقال ﷺ: أين علي بن أبي طالب؟ فقيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه ، قال: فأرسلوا إليه فأتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية ، فقال علي يا رسول الله: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ، فقال ﷺ: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص١٦٣ ب٤٦. قال رسول الله ﷺ: «ضربة علي يوم الخندق أفضل من أعمال أُمتي إلى يوم القيامة».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص١٠٩ ب٢٣. عن ابن مسعود قال: «لما برز علي إلى عمرو بن عبد ود قال النبي ﷺ: برز الإيمان كله إلى الشرك كله ، فلما قتله قال: أبشر يا علي! فلو وزن عملك اليوم بعمل أُمتي لرجح عملك بعملهم».

❖ الحاكم في المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٢٤١. قال رسول الله ﷺ لعليّ...: «يا علي! الناس من شجر شتّى وأنا وأنت من شجرة واحدة ، ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: (وجنّات من أعناب وزرع) الآية». سورة الرعد: ٤.

❖ ابـن المغازلـي في مناقـب علـيّ بن أبـي طالب ...: ص٢٢٢ ، الرقـم: ٢٦٧. قال النبيﷺ: «عليّ منّي وأنا من علي، ولا يؤدّى عنّي إلاّ أنا أو عليّ».

❖ أبوبكـر الهيثمـي في مجمع الزوائـد: ج٩ ص١٠٤. وقـال: أخرجـه رواه الطبرانـي وأحمـد عن زيـد ، قال: خطب رسـول اللّه ﷺ يوم غدير خم، فقال: «من كنت مـولاه فعلي مـولاه، اللّهم وال من والاه وعـاد من عاداه وانصر من نصره وأعن من أعانه...».

❖ ابـن ماجـة في سـننه: ج١ ص٤٣ ب١١ في فضائـل أصحاب رسـول اللّه ﷺ الرقم ١١٦: عن البراء بن عازب قال: أقبلنا مع رسول اللّهﷺ في حجته التي حج فنزل في بعـض الطريق فأمر الصلاة جامعـة فأخذ بيد علي عليه السلام فقـال: «ألسـت أولى بالمؤمنين من أنفسـهم، قالوا: بلى، قال: ألست أولى بكل مؤمن من نفسه، قالوا: بلى، قال: فهـذا ولـي من أنا مولاه اللهم وال مـن والاه اللهم عاد من عاداه».

❖ ابن المغازلي في مناقب عليّ بن أبي طالب ...: ص١٨-١٩ الرقم: ٢٤. عن أبي هريرة قال: «من صام يوم ثماني عشرة خلت من ذي الحجة، كتب له صيام ستّين شهراً، وهو يوم غدير خم لمّا أخذ رسـول اللّه ﷺ بيد عليّ... فقال: ألسـت أولى بالمؤمنين من أنفسـهم؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه، قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ

لـك يا عليّ بن أبي طالـب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن، فأنزل الله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم)» سورة المائدة: ٣.

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص١٣٤ ب٣٧. قال رسـول الله ﷺ: «إذا كان يـوم القيامة ونصب الصراط علـى جهنـم، لم يجز عليـه إلا من معه جـواز فيه ولاية علـيّ بن أبي طالب، وذلـك قوله تعـالى: (وقفوهم إنهم مسؤولون)، عن ولاية علي» سورة الصافات: ٢٤.

❖ القنـدوزي الحنفـي في ينابيع المـودة: ص١٤٤-١٤٥ ب٤٠. قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى جعل لأخي علي فضائـل لاتحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقـراً بها، غفـر الله ما تقـدم من ذنبه ومـا تأخر. ومن كتب فضيلة من فضائله، لم تزل الملائكة تسـتغفر له ما بقي لذلك الكتاب رسـم. ومن اسـتمع إلى فضيلة من فضائله، غفر الله له الذنوب التي اكتسـبها بالاسـتماع. ومـن نظر إلى كتاب مـن فضائله، غفـر الله له الذنوب التي اكتسـبها بالنظر. ثـم قال: النظـر إلى علي عبادة، وذكره عبادة، لا يقبل الله إيمان عبد إلا بموالاته والبراءة من أعدائه».

❖ الحافظ الحسـكاني في شـواهد التنزيل: ج١ ص١٢٣ الرقم: ١٣٣. عن أبي سـعيد الخدري قال: «لما أسري بالنبيّ ﷺ يريد الغار، بات عليّ بن أبي طالب... على فراش رسول

اللّهﷺ، فأوحى اللّه تعالى إلى جبرئيل وميكائيل: إنّي قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فكلاهما اختاراها وأحبّا الحياة، فأوحى اللّه إليهما: أفلا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب عليه السلام آخيت بينه وبين نبيّ محمّد صلى الله عليه وآله فبات على فراشه يقيه بنفسه، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه. فكان جبرئيل عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجبرئيل ينادي: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب؟ اللّه عزّ وجلّ يباهي بك الملائكة، فأنزل اللّه تعالى: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة اللّه...)» سورة البقرة: ٢٠٧.

❖ محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ص٩٢. عن انسٍ بن مالك قال: «صعد رسول اللّهﷺ المنبر، فذكر قولاً كثيراً، ثمّ قال: أين عليّ بن أبي طالب؟ فوثب إليه فقال: ها انا ذا يا رسول اللّه، فضمّه إلى صدره وقبّل بين عينيه وقال بأعلى صوته: معاشر المسلمين هذا أخي، وابن عمّي وختني، هذا لحمي ودمي وشعري، هذا أبو السبطين: الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، هذا مفرّج الكروب عنّي، هذا أسد اللّه وسيفه في أرضه على أعدائه، على مبغضيه لعنة اللّه ولعنة اللاعنين، واللّه منه بريء وأنا منه بريء، فمن أحب أن يبرأ من اللّه ومنّي فليبرأ من عليّ، وليبلّغ الشاهد الغائب...».

❖ الترمذي في سننه: ج ٢ ص٢٩٩، كتاب المناقب عن رسول الله، مناقب علي بن أبي طالب، الحديث ٣٦٥٤. عن ابن عمر، قال: «آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، فجاء عليّ عليه السلام تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد، فقال له رسول الله ﷺ: أنت أخي في الدنيا والآخرة».

❖ أبو نعيم في حليّة الأولياء: ج٤ ص١٥٣، رواه بطرق متعددة عن أبي بلج، عن عمرو ابن ميمون، عن ابن عبّاس. قال رسول الله ﷺ: «سدّوا أبواب المسجد كلّها إلاّ باب عليّ».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص١٤٨ ب٤٢، عن أبي ذر جندب بن جنادة قال: رأيت رسول الله ﷺ آخذاً بيد علي ... فيقول: «يا علي! أنت أخي وصفيي ووصيي ووزيري وأميني، مكانك مني مكان هارون من موسى، إلا أنه لانبي بعدي. من مات وهو يحبك، ختم الله عزوجل له بالأمن والإيمان، ومن مات وهو يبغضك، لم يكن له نصيب من الإسلام».

❖ ابن المغازلي مناقب عليّ بن أبي طالب: ص٩٢ الرقم ١٣٥ و١٣٦، قال رسول الله ﷺ: «عليّ منّي مثل رأسي من بدني».

❖ المناوي في كنوز الحقائق: ص٨٣. قال رسول الله ﷺ: «وصيّي وصاحب سرّي عليّ بن أبي طالب».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص١٥٥ ب٤٤، عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله ﷺ من بيت زينب بنت جحش، وأتى بيت أم سلمة وكان يومها، فجاء علي قال ﷺ: يا أُم سلمة، هذا علي أحبّيه، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي، واسمعي واشهدي، إنه قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي، وهو قاصم أعدائي، ومحيي سنتي، واسمعي واشهدي، لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام وألف عام وألف عام، بين الركن والمقام، ولقي الله تعالى مبغضاً لعلي وعترتي، أكبه الله على منخريه في جهنم يوم القيامة».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص١٦٠-١٦١ ب٤٥، عن ابن أبي ليلى، عن أبيه قال: «أعطى النبي ﷺ الراية يوم خيبر إلى علي ففتح الله عليه. وفي يوم غدير خم أعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة، وقال له: أنت مني وأنا منك، وأنت تقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله. وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنه لا نبي بعدي، وقال له: أنا سلم لمن سالمك، وحرب لمن حاربك، وأنت العروة الوثقى، وأنت تبين ما اشتبه عليهم من بعدي، وأنت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، وأنت الذي أنزل الله فيك (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج

الأكبر) سورة التوبة: ٣. وأنت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي. وأنا وأنت أول من تنشق الأرض عنه، وأنت معي، تدخل الجنة والحسن والحسين وفاطمة معنا. إن الله أوحى إلي أن أبين فضلك، فقلت للناس وبلَّغتهم ما أمرني الله تبارك وتعالى بتبليغه، ثم قال له: اتق الضغائن التي كانت في صدور قوم لاتظهرها إلا بعد موتي. أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. وبكى ﷺ ثم قال: أخبرني جبرائيل أنهم يظلمونك بعدي، وأن ذلك الظلم لايزول بالكلية عن عترتنا، حتى إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأمة على مودتهم، والشاني لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، والمادح لهم كثيراً، وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد، حين اليأس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم مع أصحابه، فيهم يظهر الله الحق، ويخمد الباطل بأسيافهم، ويتبعهم الناس راغباً إليهم وخائفاً منهم. أبشروا بالفرج! فإن وعد الله حق لايخلف، وقضاءه لا يرد، وهو الحكيم الخبير، وإن فتح الله قريب، اللهم إنهم أهلي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. اللهم اكلأهم وارعهم، وكن لهم وانصرهم، وأعزَّهم ولا تذلهم، واخلفني فيهم إنك على ما تشاء قدير».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص١٠٥ ب٢٠. قال النبي ﷺ: «عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب».

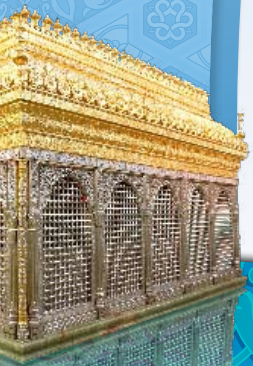

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص١٧٣ ب٥١، قال رسول الله ﷺ: «يا علي، إن الله زينك بزينة، هي أحب إليه من الدنيا وما فيها: زهدك في الدنيا، وحبك الفقراء، فرضيت بهم أتباعاً ورضوا بك إماماً، يا علي، طوبى لمن أحبك وصدقك، والويل لمن أبغضك وكذبك، فأما من أحبك وصدقك، فإخوانك في الدين، وشركاؤك في الجنة، وأما من أبغضك وكذبك، فحقيق على الله تعالى يوم القيامة أن يقيمه مقام الكذابين».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص١٥٩ ب٤٤، قال رسول الله ﷺ: «إنّ أول من اتخذ عليّ بن أبي طالب أخاً، من أهل السماء، إسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرائيل. وأول من أحبه من أهل السماء حملة العرش، ثم رضوان خازن الجنان، ثم ملك الموت. وإنه يترحم على محبي عليّ ابن أبي طالب، كما يترحم على الأنبياء عليهم السلام».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص٩٥ ب١٥. قال رسول الله ﷺ: «من أحب علياً في حياته ومماته كتب الله له الأمن والأمان يوم القيامة».

❖ المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب ... ص٢٦١، قال: وسئل ابن عمر: «من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ قال: ما أنت وذاك لا أمّ لك، ثمّ قال: استغفر الله خيرهم

بعده من كان يحلّ له ما كان يحل له، ويحرم عليه ما كان يحرم عليه، قلت: من هو؟ قال: عليّ.. سدّ أبواب المسجد وترك باب عليّ وقال له: لك في هذا المسجد مالي وعليك فيه ما عليَّ، وأنت وارثي ووصيّي، تقضي ديني وتنجز عداتي وتقتل على سنّتي، كذب من زعم أنّه يبغضك ويحبني».

❖ أحمد بن حنبل في مسنده: رقم الحديث ١٥٣٩٤. مسند المكيين، حديث من عمر بن شأس الأسلمي. عن رسول الله ﷺ، قال: «من آذى عليا فقد آذاني».

❖ أحمد بن حنبل في مسنده: رقم الحديث ٢٥٥٢٣، عن أم سلمة. باقي مسند الأنصار، حديث أم سلمة زوج النبي، قال رسول الله ﷺ: «من سب عليا فقد سبني».

❖ الترمذي في سننه: ج٥ ص٦٩٩، الحديث ٣٨٧٠ كتاب المناقب، ب٦٠ فضل فاطمة بنت محمد ﷺ، عن زيد بن أرقم: أن رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص١٤٦ ب٤١، قال رسول الله ﷺ: «حق علي على المسلمين حق الوالد على ولده».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص١٤٤ ب٤٠، قال

رسول الله ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في عزمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في زهده، فلينظر إلى عليّ ابن أبي طالب».

❖ ابن عساكر في تاريخ دمشق، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب: ج٤٢ ص٤١، الرقم ٨٣٦٨، عن سلمان وأبي ذر، قالا: أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ عليه السلام فقال: «ألا إنّ هذا أوّل من آمن بي، وهذا أوّل من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصدّيق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمّة، يفرّق بين الحقّ والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين».

❖ ابن الأثير في الكامل: ج٢ ص١٠٧، في بيان غزوة احد: ... لمّا قتل عليّ عليه السلام أصحاب اللواء، أبصر النبيّ ﷺ جماعة من المشركين، فقال لعليّ: «احمل عليهم، ففرّقهم وقتل فيهم، ثمّ أبصر جماعة أخرى فقال له: احمل عليهم، فحمل عليهم وفرّقهم وقتل فيهم، فقال جبرئيل: يا رسول الله هذه المواساة! فقال له رسول الله ﷺ: إنّه منّي وأنا منه. فقال جبرئيل: وأنا منكما، فسمعوا صوتاً: لا سيف إلاّ ذو الفقار، ولافتى إلاّ علي».

❖ الترمذي في سننه: ج٥ ص٦٦٧ كتاب المناقب، ب٣٣ مناقب سلمان الفارسي، الرقم ٣٧٩٧، قال رسول الله ﷺ:

«إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص٨٥ ب١٤. قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة الجنة وعلي بابها، فمن أراد الجنة فليأتها من بابها».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص١٥٢ ب٤٣، قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن التي وعدني ربي وغرس فيها قضيباً بيده ونفخ فيها من روحه، فليوال علياً وذريته الطاهرين، أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الردى».

❖ احمد بن حنبل في مسنده: رقم الحديث ٢٥٣٨٣، باقي مسند الأنصار، حديث أم سلمة، : إن النبي ﷺ جلل على علي وحسن وحسين وفاطمة عليهم السلام كساء ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقالت أم سلمة: يا رسول الله أنا منهم؟ قال: إنك إلى خير».

❖ الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج١١ ص١٧٣ رقم ٥٨٧٦. والسيوطي في الدر المنثور: ج٥ ص٢١٩. قال رسول الله ﷺ: «لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوباً: لااله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي، نصرته بعلي».

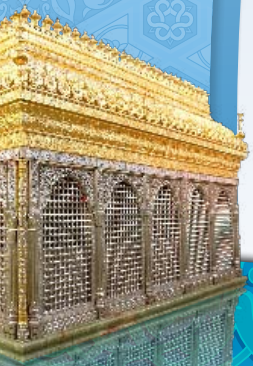

❖ المناوي في كنوز الحقائق: ص٤٣. والذهبي في ميزان الاعتدال: ج٣ ص٧٦ رقم ٥٦٤٩. قال رسول الله ﷺ: «أنا وعلي حجة الله على عباده».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص١٠٤ ب٢٠. قال رسول الله ﷺ: «حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة».

❖ ابن عساكر في تاريخ دمشق: ترجمة الإمام علي بن أبي طالب: ج٤٢ ص٣٨٤ الرقم ٨٩٨٧. قال رسول الله ﷺ: «مثلي ومثل عليّ مثل شجرة، أنا أصلها وعليّ فرعها والحسن والحسين ثمرها، والشيعة ورقها، فهل خرج من الطيّب إلاّ الطيّب؟ وأنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أرادها فليأت الباب».

❖ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص٣٦ ب٤. عن فرائد السمطين للحموييني. قال رسول الله ﷺ: «يا علي، أنا مدينة العلم وأنت بابها، ولن تُؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك لأنك مني وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك، وربح من تولاك وخسر من عاداك، فاز من لزمك وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب

نجم طلع نجم إلى يوم القيامة».

وبعد ما استعرضناه يظهر مما تقدم ان لعلي بن ابي طالب مكانة عظيمة هي أجلى من الشمس في رابعة النهار بيّنها رسول الله ﷺ في مناسبات عدة، فالنبي بشهادة الله لا ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى فلا يقول قولا في احد ميزانه القرابة او العشيرة، فقد قال في عمه ابي لهب ما لا يسر احدا من مشركي قريش، كما قال في الموالي والعبيد ما يتمناه سادة قريش، وهو دليل على أن ميزانه ميزانا إلهيا خاليا من كل شيء سوى الله وما يحبه الله، ومهما يكن من امر فان ما كتبته الاقلام وما تحدثت به الالسن والاخبار حول سيرة وبطولة وزهد وعدالة وعبادة الامام علي بن ابي طالب لن يفي حقه ابدا، ويكفينا فخرا ان يكون احد ابوي هذه الامة هو علي عليه السلام لنتعلم منه الدروس ونستلهم منه العبر لتكون لنا دستورا في حياتنا.

قال النبي صلى الله عليه وآله:

﴿عنوان صحيفة المؤمن، حب علي بن أبي طالب﴾

القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص١٠٥.

راسلونا fikriya@aljawadain.org

زورونا www.aljawadain.org